



قضايا المرأة في تفسيري الواحدي وابن عاشور دراسة منهجية مقارنة

إعداد

صالحة حويض المطرفي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي
والتراث الإسلامي

قسم القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٧م

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة أهم قضايا المرأة المسلمة من خلال تفسيري "السيط" للإمام الواحدي، و"التحرير والتنوير" للإمام ابن عاشور، وبيان منهجيهما في تفسير الآيات ذات الصلة بقضايا المرأة المسلمة، مع المقارنة بين المنهجين وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما. ومن بعض الأمور التي تتصل بالدراسة، منها الترجمة عن حياة الواحدي وابن عاشور وثقافتهما، وكذلك المنتجات العلمية وخاصة الخصوصيات لما ورد في تفسيري البسيط والتحرير والتنوير. وإضافة إلى ذلك تناولت الدراسة بعض النماذج المهمة لقضايا المرأة المسلمة، كحالتها في الحيض، والنفاس، والاستحاضة، وحقوقها الزوجية، والطلاق، والإيلاء، والظهار، واللعان، والعدة، وما ينبغي للمرأة لباسه من الحجاب أو الجلباب الشرعي، وتعدد الزوجات، وبيان حكمه وفوائده. وأهم محور هو المقارنة بين منهجي الواحدي في "السيط"، وابن عاشور في "التحرير والتنوير" في دراسة قضايا المرأة المسلمة مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أن الإمام الواحدي في كثير من الأمور في توضيح الآيات التي تتعلق بقضايا المرأة يشير إلى أقوال الصحابة والتابعين مع ذكر بعض أسباب النزول. في حين أن ابن عاشور يناقش الآيات من منظور القواعد النحوية والبلاغية ثم يربطها بالوقائع التي تمس قضايا المرأة في المجتمع. وكذلك يشير إلى بعض المصادر الأجنبية ذات الصلة بالمكتشفات العلمية حول قضايا المرأة. وبالمقارنة بين منهجي الإمامين توصلت الباحثة إلى عشرة أوجه في التشابه، وعشرة أوجه أخرى في الاختلاف فيما بينهما. وأخيراً أوصت الدراسة المختصين في علم التفسير، بالتعمق في دراسة تفسيري "السيط" للواحدي، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور وتوضيح منهجيهما فيما يتعلق بالقضايا العقدية، والفقهية، واللغوية، ففيهما العديد من الفوائد التي يحتاجها كل طالب علم في التفسير.

ABSTRACT

The study deals with the most important aspect related to the issue of Muslim woman coined by Imam al-Wahidi and IbnAshur within their books of *tafsir* (*al-Basit* and *al-Tahrir wa al-Tanwir*). It elaborates the used methods of giving exposition toward the verses related to woman issue by focusing on similarities and differences. Some aspects which becomes the main focus of the study is to reveal the biography and educational and cultural background, the scholarly works and salient features of *tafsir al-Basit* and *al-Tahrirwa al-Tanwir*. Moreover, it also discusses some examples related to woman issue such as monthly period, post anti natal, the right and obligation of husband and wife, different types of divorce, the issue of wearing scarves, and the wisdom behind polygamous marriage. The other significant part of the study discusses methodological comparison used by al-Wahidi and IbnAshur in dealing with woman issue which primarily focuses on the differences and similarities of the methods. The researcher came out with important findings in which Imam al-Wahidi in elaborating the verses related to woman issue mostly refers to the classical data resource which mainly comes from the views of companions and successors (*al-tabiin*). In addition, he supports the argument by referring to the causes of sending down of the revelation (*asbab al-nuzul*). IbnAshur in discussing the woman issue apart from the emphasis on grammatical and rhetorical point of view, he relates the meaning of verses with the reality of life which deals with the issue of Muslim women in the society. The other important parts is that IbnAshur refers to the sources which deals with the scientific fact pertains to the issue of Muslim woman. The methodological comparison, the researcher found ten similarities and differences between al-Wahidi and IbnAshur as discussed in detail within the study. There are some other areas which need to be studied further which are related to another issuesuch as theological, jurisprudential and linguistic aspects.

APPROVAL PAGE

This thesis of Almatrafi, Salihah Huwaydh S. has been approved by the following:

Sohirin Mohammad Solihin
Supervisor

Radwan Jamal ElAtrash
Internal Examiner

Mohammed Ahmed Eid Alkordi
External Examiner

Hafiz Mahmood Akhtar
External Examiner

Mohamed Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Almatrafi, Salihah Huwaydh S.

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة ل: صاحبة حويض المطرفي.

قضايا المرأة في تفسيري الواحدي وابن عاشر دراسة منهجية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيوزد الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: صاحبة حويض المطرفي.

التوقيع:

التاريخ:

إلى رمز الحنان وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض، والديتي العزيزة حفظها الله ورعاها،
إلى من كلت أنامله ليقدّم لي لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق
العلم، إلى القلب الطيب، والدي العزيز، رحمه الله رحمة واسعة.
وبكل الحب إلى رفيق دربي، إلى من سار معي نحو الحلم، خطوة بخطوة، بذرناها وحصدناها
معاً، زوجي العزيز الحبيب الذي كان عوناً لي طيله مشواري الدراسي من صبراً ودعاء، فجزاه
الله عني خير الجزاء.

إلى إخواني الذين بذلوا قصارى جهدهم في مساعدتي، فلهم مني جزيل الشكر.
إلى كل الذين زرعوا التفاؤل في دربي، وقدموا لي المساعدات والتسهيلات، والأفكار،
والمعلومات، فلهم مني أطيب الشكر.
إلى أساتذتي الكرام أشكرهم على مساعدتهم لي على إتمام هذا البحث، وما قدّموه لي من
العون، وزودوني به من المعلومات اللازمة لإتمامه، وأسأل الله الباري جلّ في علاه أن يتقبل
مني ومنكم صالح الأعمال، إنه سميع قريب مجيب.

الشكر والتقدير

أحمدك ربي وأشكرك على نعمك التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على خير البرية
جمعاء نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

بفضل من الله وتوفيقه هياً لي مشرفاً فاضلاً، متواضعاً، نشيطاً، فضيلة الأستاذ
المشارك الدكتور: سوهيرين محمد صالحين (حفظه الله)، الذي تعامل معي أحسن معاملة،
فقد حظيت منه بوافر العناية والرعاية نصحاً وتوجيهاً وإرشاداً وعلماً، وقد استفدت من
توجيهاته الرشيدة التي كانت نبراساً في طريقي لإتمام هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير ما
يجزي الله به عباده الصالحين.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام الذين وجدت منهم روح
التعاون الأخوي، الذين لم يخلوا عليّ بإرشاداتهم السديدة كلما احتجت إلى ذلك .

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى القائمين على إدارة الجامعة الإسلامية
العالمية بماليزيا، منهم مركز الدراسات العليا، ومكتبة الجامعة، وأشكر القائمين على إدارة كلية
معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وخاصة المسؤولين بقسم دراسات القرآن والسنة، وعلى
رأسهم رئيس القسم فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور سعد الدين منصور، فلهم مني جزيل
الشكر والتقدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على خير خلقه
أجمعين نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير

الفصلُ الأوَّلُ: خِطَّةُ البَحْثِ وَهَيْكَلُهُ العَامُ

١	المَقْدَمَةُ:
١	مُشْكَلَةُ البَحْثِ:
٨	أَسْئَلَةُ البَحْثِ:
٩	أَهْدَافُ البَحْثِ:
٩	حُدُودُ البَحْثِ:
١٠	أَهْمِيَّةُ البَحْثِ وَسَبَبُ اخْتِيَارِهِ:
١٠	مَنْهَجُ البَحْثِ:
١١	الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:
١١	هَيْكَلُ البَحْثِ:

الفصلُ الثَّانِي: التعرِيفُ بالإمامِ الوَاحِدِيِّ وتفسيره.

٣٠	المبحثُ الأوَّلُ: حياةُ الإمامِ الوَاحِدِيِّ ونشأتهُ:
٣٠	نشأَةُ الإمامِ الوَاحِدِيِّ:

المبحث الثاني: تكوين الواحدي العلمي وإنتاجه الثقافي	٣٥
العلوم التي درّسها الإمام الواحدي:	٣٦
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.	٣٩
المطلب الأول: شيوخه	٤٠
المطلب الثاني: تلاميذه.	٤٦
المبحث الرابع: مكانته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:	٥١
المطلب الأول: مكانته العلمية:	٥١
المطلب الثاني: وظائف الإمام الواحدي:	٥٥
المطلب الثالث: مصنّفات الإمام الواحدي:	٥٥
المبحث الخامس: التعريف بتفسير البسيط للواحدى:	٦٠
المطلب الأول: تسميته الكتاب بتفسير البسيط:	٦٠
المطلب الثاني: ثبوت نسبة الكتاب للواحدى:	٦١
المطلب الثالث: الباعث على تأليف الواحدى لتفسيره البسيط:	٦٢
المطلب الرابع: منهج الواحدى إجمالاً في كتابه البسيط:	٦٣
المطلب الخامس: مميزات التفسير البسيط	٦٥

الفصل الثالث: التعريف بالإمام ابن عاشور وتفسيره

المبحث الأول: حياة الإمام ابن عاشور ونشأته.	٦٩
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:	٦٩
المطلب الثاني: نشأة الإمام ابن عاشور:	٧٠
المبحث الثاني: إصلاحات الطاهر بن عاشور:	٧٣
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.	٧٥
المطلب الأول: شيوخه:	٧٥
المطلب الثاني: تلاميذه.	٧٧
المبحث الرابع: مسيرته الدراسية ومكانته العلمية.	٧٨

- المطلب الأول: دراسته ومكانته العلمية: ٧٨
- المطلب الثاني: وظائف الإمام ابن عاشور ومناصبه: ٧٩
- المبحث الخامس: التعريف بتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: ٨١
- المبحث السادس: المنهج العام للتفسير: ٨٢
- المبحث السابع: كتاباته ومؤلفاته: ٨٣
- المطلب الأول: العلوم الإسلامية: ٨٣
- المطلب الثاني: اللغة العربية وآدابها: ٨٤
- المطلب الثالث: ومن الصحف والمجلات الشرقية: ٨٥

الفصل الرابع: أمثلة لقضايا المرأة المسلمة عند الواحدي وابن عاشور في

- تفسيريهما "السيط" و"التحرير والتنوير" ٨٧
- المبحث الأول: حالة المرأة في الحيض والنفاس والاستحاضة ٨٧
- المطلب الأول: حالة المرأة في الحيض: ٨٧
- المطلب الثاني: حالة المرأة في النفاس ٩٤
- المبحث الثاني: الحقوق الزوجية، حق الزوجة على الزوج ١٠٦
- المطلب الأول: الحقوق الزوجية ١٠٦
- المبحث الثالث: الحالات التي تمرّ بها المرأة في الطلاق ١٤١
- أولاً: الطلاق مرتان: ١٤١
- المبحث الرابع: أحكام الخلع والإيلاء، والظهار، واللعان والعدة على المرأة المسلمة ١٥٠
- المطلب الأول: أحكام الخلع ١٥٠
- المطلب الثاني: أحكام الإيلاء ١٦٤
- المطلب الثالث: أحكام الظهار ١٧٤
- المطلب الرابع: أحكام اللعان، وفيه مسائل: ١٩٣
- المسألة الأولى: تعريف اللعان، ودليل مشروعيته، وحكمته: ١٩٣

- المسألة الثانية: شروطه وكيفيته: ١٩٥
- المطلب الخامس: أحكام العدة، تعريفها، وأنواعها، ودليل مشروعيتها،
والحكمة منها. ٢٠٨
- المبحث الخامس: لباس المرأة المسلمة وحجابها الشرعي فوائده وآثاره عليها ٢٢٢
- المطلب الأول: مقارنة بين منهجَي الإمامين الواحدي، وابن عاشور في
تفسير هذه الآية ٢٣٠
- المطلب الثاني: الحجاب ٢٣٤
- المطلب الثالث: فوائد اللباس والحجاب الشرعي للمسلمة ٢٣٦
- المبحث السادس: تعدد الزوجات أحكامه وآثاره ٢٣٨

الفصل الخامس: مقارنة بين منهج الواحدي في "البيسط"، ومنهج ابن عاشور

- في "التحرير والتنوير" في دراسة قضايا المرأة المسلمة ٢٥٦
- المبحث الأول: الأسس المشتركة بين منهج الواحدي في "البيسط" وبين ابن
عاشور في "التحرير والتنوير" في دراسة قضايا المرأة المسلمة. ٢٥٥
- الوجه الأول: تفسير القرآن بالقرآن: ٢٥٥
- الوجه الثاني: تفسير القرآن بالسنة: ٢٥٨
- الوجه الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم. ٢٥٩
- الوجه الرابع: تفسير القرآن بالقواعد العربية ٢٦٠
- الوجه الخامس: تفسير القرآن بالشعر ٢٥٨
- الوجه السادس: تفسير القرآن بأقوال التابعين ٢٦٣
- الوجه السابع: تفسير القرآن بأقوال المفسرين: ٢٦٣
- الوجه الثامن: تفسير القرآن بكلام المفسرين مع ذكر أسمائهم ٢٦٦
- الوجه التاسع: تفسير القرآن بأراء الفقهاء الأربعة وغيرهم ٢٦٦
- الوجه العاشر: تفسير القرآن ببيان أوجه القراءات فيها ٢٦٨

المبحث الثاني: الأمور المختلف فيها بين منهجَي الواحدي وابن عاشور في	
تفسيريهما حول دراسة قضايا المرأة المسلمة، وفي هذا المبحث مطلبان:	٢٧١
المطلب الأول: الأوجه التي تميز بها الواحدي عن ابن عاشور في تفسير	
قضايا المرأة.....	٢٧١
المطلب الثاني: الأوجه التي تميز بها ابن عاشور عن الواحدي في تفسير	
قضايا المرأة المسلمة في القرآن الكريم.....	٢٧٦
الخاتمة.....	٢٨٢
أولاً: نتائج البحث.....	٢٨٣
ثانياً: التوصيات.....	٢٨٦
المصادر والمراجع.....	٢٨٧

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله ذي القدرة والجلال والعز والسُلطان، والطول والامتنان مُنَزَّل الفرقان، والناسخ بما أودعه من البيان، وتفصيل الحلال والحرام، ما سَلَفَ من الشرائع والأحكام، والضامن للرسول ﷺ حفظه وحراسته من الناس أهل الكفر والبهتان، ومطاعن ذي الجهل والشنآن، فقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقال فيه تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. وجعله مهيمناً على الكُتُب، وقال عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

إنّ قضايا المرأة المسلمة أمر مهم، بل في غاية الأهمية، فقضية المرأة لو نظرنا إلى جميع جوانبها أو أغلبها، فهي تُعدُّ قضية إنسانية بأكملها، فيجب الحفاظ عليها والعناية بها؛ سداً لما تُواجهه من أشكال الظلم والاستغلال والقهر والعنف، وما تُعانيه من أنواع التمييز الجنسي والقانوني في سائر مجالات الحياة، ومن جانب آخر، فإن قضية المرأة قضية عامة، فهي تشمل قضية الرجال والنساء؛ لأهميتها من حيث المساواة، وأنوثتها، وعقلها، وعلمها، وتطورها، ونحو ذلك من الحقوق.

والإمام العلامة الواحدي: هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّويه المتّوي النيسابوري، الشافعي^١. وأغلب الكتب التي وردت فيها ترجمة الواحدي لم تذكر نسبته إلى

^١ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٣٤١هـ/١٩٩٣م)، ج ١٨، ص ٣٣٩-٣٤٢، رقم ١٦٠. وانظر: ترجمته أيضاً عند تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلوي، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٣٤١هـ)، ج ٥، ص ٢٤١، رقم الترجمة: ٤٩٦؛ وعمر بن رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثني، ودار إحياء التراث العربي، د. ط. د. ت)، ج ٧، ص ٢٦؛ وأحمد

متّويه إلا ابن خلكان في وفيات الأعيان^٢. وهذا مما فاته أحمد الفالح ولم يذكره؛ حيث قال في ترجمة الواحدي: "هكذا اتفقت أكثر المصادر على سوق نسبه"^٣.

وُلِدَ الإمام الواحدي بنيسابور، ولم تقف الباحثة على من أورد تاريخ ولادته في كتب التراجم، فهو إذاً لا يُعرف تاريخ ولادته على وجه التحديد، لكن اتفق الجميع على سنة وفاته في (٤٦٨هـ)^٤، قال الذهبي: "توفي في جمادى الآخرة، وكان من أبناء السبعين"^٥، فإذا كان كذلك، فهذا يدل على أن الواحدي كانت ولادته عام (٣٩٨هـ)، على هذا السياق الذي ذكره الإمام الذهبي. قال الإمام الذهبي: مات بنيسابور في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربع مائة، وقد شَاح^٦. وكانت وفاته -رحمه الله- في هذه السنة نفسها التي ذكرها الذهبي، ولم أجد من اختلف في سنة وفاته في كتب التراجم.

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ البَسِيطُ: فهو معروف بتفسير البسيط، وهو أكبر وأوسع كتب الإمام الواحدي في التفسير؛ لأنه كَتَبَ في التفسير ثلاثة كتب: أولهم البسيط، ثم الوسيط، والوجيز،

ابن محمد الأدهوي، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج ١، ص ١٢٨، رقم ١٦٤؛ وخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م)، ج ٤، ص ٢٥٥.

^٢ انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٩٠٠م)، ج ٣، ص ٣٠٤.

^٣ أحمد بن مرجي الفالح، أثر علم أسباب النزول عند الواحدي في تفسيره البسيط من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، نوقشت عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج ١، ص ١٢.

^٤ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٤٢؛ والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٥، ص ٢٤١؛ وكحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ٢٦؛ والأدهوي، طبقات المفسرين، ج ١، ص ١٢٨؛ والزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٥.

^٥ محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسويوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج ٢، ص ٣٢٤. وانظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج ٥، ص ٢٩٢.

^٦ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٤٢.

فالبسيط أوسعها وأطولها وأكبرها، فهو مأخوذ من البسط (وهو الطول والسعة^٧)، والوسيط مختصر منه، وقد ذكر الواحدي ذلك بنفسه في مقدمة كتابه (الوسيط)؛ حيث قال: "وقديماً كنت أُطالِبُ بإملاء كتاب في تفسير (وسيط) ينحطُّ عن درجة (البسيط) الذي نُجُرُّ فيه أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة (الوجيز) الذي أقتصر فيه على الإقلال"^٨.

وابن عاشور: هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التُّونسي، كان جامع الزيتونة مصنِعاً لرجال أفذاذ، قادوا حياة شعوبهم قبل أن يقودوا حياتهم، في وقت اضطرَّبت فيه معالم الحياة؛ فكانوا منارات للهدى وعلامات لطريق السداد. ومحمد الطاهر بن عاشور، هو أحد أعلام هذا الجامع، ومن عظمائهم المجددين. حياته المديدة التي زادت على تسعين عاماً كانت جهاداً في طلب العلم، وجهاداً في كسر وتحطيم أطواق الجمود والتقليد التي قيدت العقل المسلم عن التفاعل مع القرآن الكريم والحياة المعاصرة^٩.

ولد الإمام الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور في ضاحية المرسي في تونس، سنة ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٩م، بقصر جده للأم الصدر الوزير محمد العزيز بوعتور. وتوفي في سنة ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٧٣م^{١٠}.

^٧ انظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية والدار النموذجية، ط ٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ١، ص ٣٤؛ وأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط.، د. ت.)، ج ١، ص ٤٨؛ ومجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج ١، ص ٦٥٩.

^٨ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج ١، ص ٥٠.

^٩ ترجمة ابن عاشور في مقدمة كتاب "التحرير والتنوير" للشيخ العلامة محمد الطاهر بن عاشور، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط.، ١٩٨٤هـ)، ج ١، ص ٣.

^{١٠} انظر: محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة: د. محمد الطاهر الميساوي، (كوالا لمبور: البصائر للإنتاج العلمي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص ٣؛ ومحمد بن إبراهيم الحمد، التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، (الناشر: موقع دعوة الإسلام <http://www.toislam.net>)، المقدمة، ص ٣. تاريخ النقل: ٢٠١٤/١/٣.

وَتَفْسِيرُهُ التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: لقد احتوى هذا التفسير على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ فكانت مدة تأليفه تسعاً وثلاثين سنة وستة أشهر^{١١}. وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحَكَم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها؛ "فالإقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيلٌ لفيض القرآن الكريم الذي ما له من نفاذ"، ووصف تفسيره بأنه "احتوى أحسن ما في التفاسير، وأن فيه أحسن مما في التفاسير". وتفسير التحرير والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال، ودون توسع أو إغراق في تفرعاتها ومسائلها^{١٢}.

وأما الإمام الواحدي من منهجه في حلّ وشرح قضايا المرأة: الأخذ من أقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وأقوال الفقهاء والمفسرين وأهل اللغة، والمثال على ذلك: قوله جلّ شأنه: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. قال الواحدي في تفسيره: "والقُرُوء: جمع قُرء، وجمعه القليل: أَقْرُوءٌ، وَأَقْرَاءٌ، والكثير: قُرُوءٌ، وهذا الحرف من الأضداد، يقال للحيض: قرء. وللأطهار: قروء. وأقرأت المرأة في الأمرين جميعاً، والمراد بالقروء في الآية: الأطهار، وهو قول عائشة -رضي الله عنها- وزيد بن ثابت، وابن عمر، ومالك، والشافعي، وأهل المدينة، قال ابن شهاب: "ما رأيتُ أحداً من أهل بلدنا إلا يقول: الأقرأء: الأطهار إلا سعيد بن المسيّب" وأكثر المفسرين: على أنها الحيض، وهو قول فقهاء الكوفة^{١٣}.

وكان من منهجه أيضاً تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة والأثر، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وتفسير القرآن بكلام أهل اللغة، والالتزام بذكر أسباب النزول، وتفسير القرآن بالإسرائيليات، وغير ذلك، مما سيأتي تفصيله في البحث، إن شاء الله تعالى. ومن منهج ابن عاشور في شرح الآيات ذات العلاقة بقضايا المرأة، البدء بأحكام اللغة في الآية وبيان أحكامها النحوية والبلاغية ومقاصدها الشرعية ونحو ذلك، كما في قول الباري

^{١١} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٦٣٦.

^{١٢} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣.

^{١٣} انظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، سورة البقرة من آية (١٩٦) - آخر السورة، تحقيق: د. محمد بن عبد العزيز الخضيري، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. ط، ١٤٣٠هـ)، ج ٤، ص ٢٠٨-٢١١.

جلّ ذكره: «وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ» [البقرة: ٢٢٨]. قال ابن عاشور: "وجملة «وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ» خبرية مراد بها الأمر، فالخبر مستعمل في الإنشاء، وهو مجاز، فيجوز جعله مجازاً مرسلًا مركبًا، باستعمال الخبر في لازم معناه، وهو التقرر والحصول، وهو الوجه الذي اختاره التفتازاني في قوله تعالى: «أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأنت تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ» [الزمر: ١٩] بأن يكون الخبر مستعملًا في المعنى المركب الإنشائي، بعلاقة اللزوم بين الأمر مثلاً، كما هنا، وبين الامتثال، حتى يُقَدَّرَ المأمورَ فاعلاً؛ فيخبر عنه ويجوز جعله مجازًا تمثيليًا"^{١٤}.

ثم قال ابن عاشور: "والقروء جمع قرء- بفتح القاف وضمها- وهو مشترك للحيض والطهر"، ومرجع النظر عندي في هذا إلى الجمع بين مقصدي الشارح من العدة، وذلك أن العدة قُصِدَ منها تحقق براءة رَجَمِ المطلقة من حمل المطلِّق، وانتظار الزوج لعله أن يرجع"^{١٥}. فهذا رأي الإمام ابن عاشور المقاصدي لهذه الآية.

ومن مَنهجِه في التفسير أيضًا: كما هو معلوم لدى أهل العلم أن ابن عاشور بدأ تفسيره بمقدمات منهجية عشرة، وهذا يكون عونًا للباحث في التفسير، وكان له عناية ببيان وجوه الإعجاز، ونُكِّتِ البلاغة العربية، واهتم ببيان مقاصد وأغراض كل سورة، وما تَصَمَّنَتْهُ على وجه الإجمال، ومن منهجه تحليل الألفاظ، وبيان المعاني والمفردات، وله العناية والاهتمام باستخراج الفوائد، وربطها وتنسيقها بحياة المسلمين.

وهذا نموذج من هذا المنهج، في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» [النساء: ١٩]. قال ابن عاشور: "استئناف تشريع في أحكام النساء التي كان سياق السورة لبيانها وهي التي لم تزل آيها مبينة لأحكامها تأسيسًا واستطرادًا، وبدءًا وعودًا، وهذا حكم

^{١٤} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٣٨٨.

^{١٥} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٠-٣٩١.

تابع لإبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من جعل زوج الميت موروثه عنه وافتتح بقوله: يا أيها الذين آمنوا للتبوية بما حُوطِبُوا به"^{١٦}.

وقال أيضًا: "وَحُوطِبَ الَّذِينَ آمَنُوا لِيُعَمَّ الْخِطَابُ جَمِيعَ الْأُمَّةِ، فَيَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ بِحُظِّهِ مِنْهُ، فَمُرِيدُ الْاِخْتِصَاصَ بِامْرَأَةِ الْمَيْتِ يَعْلَمُ مَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْهُ، وَالْوَلِيُّ كَذَلِكَ، وَوُلاهُ الْأُمُورُ كَذَلِكَ"^{١٧}. فالإمام ابن عاشور يحاول دائمًا بيان مقصد الآية من خلال شرحها وتفسيرها كما مررنا بهذا المثال.

والباحثة اختارت هذا الموضوع في البحث عن منهج الإمام الواحدي في (البيسط) وابن عاشور في (التحرير والتنوير)؛ لأسباب عدة من أهمها: أن الإمام الواحدي من المفسرين الذين اهتموا واعتنوا بأسباب النزول كثيرًا؛ حيث لا تكاد تجد آية لها سبب نزول إلا وقد ذكر هذا السبب، ومثال ذلك: قوله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩]. قال ابن عباس والمفسرون: "كان الرجل في الجاهلية إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوّجوها، وإن شاءوا لم يُزوّجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية"^{١٨}. فهنا بيّن الواحدي سبب نزول هذه الآية، وهكذا سائر الآيات ذات الصلة بأسباب النزول لا يجاوزها إلا ويذكر سبب نزولها.

وأما ابن عاشور فهو يُعَدُّ من المفسرين الذين يعتمدون على المقاصد في تفسير السُّور والآيات القرآنية، فهو يُبيّن مقصد سور القرآن الكريم، وهكذا في جميع الآيات لم يمر بآية إلا وقد بيّن فيها مقصدها، والإمام محمد الطاهر بن عاشور يُعتَبَرُ المِعْلَمُ الثاني للمقاصد: كما

^{١٦} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٤، ص ٢٨٢.

^{١٧} المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٨٢.

^{١٨} انظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي، التفسير البسيط، سورة النساء من أول السورة إلى آية ٨٣، تحقيق: د. محمد بن حمد بن عبد الله المحميد، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. ط، ١٤٣٠ هـ)، ج ٦، ص ٣٩٤. والواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م)، ج ٢، ص ٢٨.

قال محمد الطاهر الميساوي في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور: "فإنه يمكن بكل ثقة أن نُعدَّ ابن عاشور عَلمَها أو مُعَلِّمَها الثاني"^{١٩} يعني المقاصد.

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]. قال ابن عاشور: "فالمقصد الأهم منها: تقوى المؤمنين بالحدز من التساهل في حقوق الأرحام واليتامى من النساء والرجال، ثم جاء باسم الموصول (الذي خلقكم) للإيماء إلى وجه بناء الخبر؛ لأن الذي خلق الإنسان حقيق بأن يُتَّقَى"^{٢٠}.

وابن عاشور يُعدُّ من العُلماء المعاصرين الذين قالوا بتأويل الآيات القرآنية في عصر التطور العلمي والحضاري، بينما الواحدي من المتقدمين، فالبعد الزماني بين الإمامين كبير، بل يكاد يكون قرناً، فالواحدي وُلِدَ في نيسابور، وتوفي سنة ٤٦٨هـ^{٢١} بينما ابن عاشور كانت ولادته عام ١٢٩٦هـ في تونس، ووفاته عام ١٣٧٩هـ^{٢٢}، بينهما ٩١١ سنة، وهذا يدل على وجود تأثير كبير في فهمهما وتفسيريهما للآيات، والمقارنة بين أمثال هؤلاء الأئمة الأجلاء - لا شك - فيها فوائد عظيمة، ومؤثرة فيمن مروا بها في زمانهم وحياتهم العلمية التفسيرية، لذلك تعترم الباحثة دراسة آراء كل منهما، وكذلك ستبرز المنهج المتبع في تناول الآيات المتصلة بقضايا المرأة.

ومن الأسباب أيضاً: يُعدُّ هذا الكتاب (التحرير والتنوير) لابن عاشور واحداً من كتب التفاسير التي تستحق دراستها، لا سيما من ناحية قضايا المرأة ومنهجها فيها، ويعد موسوعة علمية ضخمة تستحق الدراسة والتنقيب.

والسبب الآخر: هو إبراز عَلمٍ من أعلام العلوم الإسلامية، والاهتمام بأفكاره واجتهاداته قيِّمة ومفيدة للأمة.

^{١٩} ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة: الأستاذ المشارك الدكتور محمد الطاهر الميساوي، محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ١، ص ١٣٩.

^{٢٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٤، ص ٢١٥.

^{٢١} انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٤٢.

^{٢٢} انظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ٣.

وأما الإمام الواحدي فقد شهد النُّمُوَّ الفكري والتقدم الحضاري، بينما البيئة التي تربيَ فيها ابن عاشور متصفة بالصراع الفكري الإسلامي مع الفكري الثقافي الحضاري الذي قد يؤثر من الناحية المنهجية والفكرية في تناول الآيات المرتبطة بقضايا المرأة.

ومن ثمَّ، فإنَّ الإمام الواحدي يُعتبرُ مرجعًا عند المفسرين، فقد بذل جهدًا كبيرًا في خدمة القرآن الكريم، حيث صنف ثلاثة تفاسير في القرآن الكريم، البسيط والوسيط والوجيز، فهذه التفاسير بحاجة إلى خدمة من العلماء وطلبة العلم، ولذلك أرى من الأهمية القيام بالبحث فيما يتعلق بتفسيره (البسيط) ومنهجه في ذلك، مع استخراج وكشف هذه المناهج، وأيضًا هذا الكتاب يعد عمدة ومرجعًا في بيان أسباب التُّزول، الأمر الذي ربط تفسير القرآن بواقع التُّزول، وكتبت اخترت، لموضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير، هذا الكتاب بعنوان: (أثر علم أسباب التُّزول في التفسير البسيط للواحد يمن أو لسورة الأنعام إلى نهاية سورة الأعراف)، بعد هذه الرسالة لاحظت أن الكتاب لم يزل في حاجة إلى خدمة العلماء وطلبة العلم؛ فلذا وضعت موضوعًا جديدًا بعنوان: (قضايا المرأة في تفسير الواحدي وابن عاشور: دراسة منهجية مقارنة).

وهذا البحث يعد مقارنة بين منهج الواحدي في البسيط، وابن عاشور في التحرير والتنوير في الآيات ذات الصلة بقضايا المرأة؛ فلهذا وذاك أود أن أقوم بخدمة هذين الكتابين من جانب المنهجية في قضايا المرأة من خلال تفسيريهما البسيط والتحرير والتنوير.

مُشكَلَةُ البَحْثِ:

إنَّ قضايا المرأة المسلمة من القضايا المهمة التي تناولها العلماء في كتبهم ومقالاتهم ومواعظهم ونصائحهم، كما اهتموا بإبراز مكانة المرأة في الكتاب والسنة، إلا أن هناك جانبًا مهمًا يحتاج إلى الدراسة والكشف والبيان، ألا وهو كيف تعامل المفسرون مع قضايا المرأة؟ فالإشكالية هنا: عدم وجود دراسة خاصة في قضايا المرأة في تفسير البسيط للواحدي، أو تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، أو المقارنة بينهما، فلذلك رأت الباحثة من الأهمية أن تقوم بدراسة منهج الإمامين المفسرين الواحدي وتفسيره البسيط، وابن عاشور وتفسيره التحرير والتنوير، ورؤيتهما حول دراسة قضايا المرأة المسلمة، وقد لاحظت الباحثة قلة الدراسات عن الواحدي

وابن عاشور في هذا الموضوع، وحسب علم الباحثة تعتبر هذه الدراسة أول دراسة مقارنة بين الواحدي وابن عاشور في تفسيريهما البسيط والتحرير والتنوير في قضايا المرأة، مع بيان منهجهما فيها.

أَسْئَلَةُ الْبَحْثِ:

ستحاول الباحثة من خلال هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. مَنْ الإمامُ الواحدي؟ وما مكانته العلمية؟
٢. ما مُميزاتُ تفسير البسيط للواحدي؟
٣. مَنْ الإمامُ ابن عاشور؟ وما آثاره؟ وما مكانته العلمية؟
٤. ما مُميزاتُ تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور؟
٥. ما أهمُّ قضايا المرأة المسلمة الواردة في التفسيرين؟ وما فوائدها؟
٦. كيف تعامل الإمامان الواحدي وابن عاشور في تفسيريهِمَا، مع قضايا المرأة المسلمة؟

أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

ستحاول الباحثة من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريفُ بالإمام الواحدي، ومكانته العلمية.
٢. إبرازُ مُميزات تفسير البسيط للواحدي؟
٣. التعريفُ بالإمام ابن عاشور، وبيان آثاره، ومكانته العلمية.
٤. ذِكرُ مُميزات تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.
٥. بيانُ أهمِّ قضايا المرأة المسلمة، وفوائدها.
٦. بيانُ كيفية التعامل مع قضايا المرأة عند الإمامين الواحدي وابن عاشور في تفسيريهما.

خُدُودُ البَحْثِ:

سيكون حدُّ هذا البحث حول قضايا المرأة المسلمة التي وُردت في القرآن الكريم من خلال التفسيرين (البيسط للواحدى، والتحرير والتنوير لابن عاشور) وعناصر هذه القضايا: أولاً: أحكام الطَّهارةِ عَلَى المرأةِ المُسَلِّمَةِ. ثانياً: الحقوقُ الزوجيةُ، ثالثاً: أحكامُ الطَّلَاقِ عَلَى المرأةِ المسلمة، رابعاً: لباسُ المرأةِ المسلمةِ وحجَّابها، خامساً: تَعَدُّدُ الزَّوجَاتِ، وفي الأخير المقارنة بين منهج الإمامين الواحدى وابن عاشور في تفسيريهما البسيط والتحرير والتنوير، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين.

أَهْمِيَّةُ البَحْثِ وَسَبَبُ اخْتِيَارِهِ:

أهمية هذا الموضوع وفوائده كثيرة جداً، كيف لا وقد بين ذلك القرآن الكريم حيث وردت الآيات في القرآن الكريم الكثيرة حول قضايا المرأة المسلمة، فنزول الآيات حول هذا الموضوع لا شك أنه يكفيه الأفضلية والأهمية، بل كان من فوائد هذا الموضوع العناية بحقوق المرأة المسلمة، ولا ريب أن العناية بطهارة المرأة، حيضها ونقاسها واستحاضتها ورطوبتها، أمر في غاية الأهمية والفائدة، فإذا فقدت المرأة هذا الجانب من الطهارة فسيكون هناك خللٌ ومشاكلٌ في عبادتها؛ إذ إن الله -تعالى- طيب ولا يقبل إلا طيباً؛ فلذلك إن الطهارة ضرورية في حياة المرأة المسلمة والاحتفاظ بها والعناية بها واجب، فهذا يجعلها محبوبة عند الله والناس والمجتمع؛ "فالتَّهَارَةُ شَطْرُ الإِيمَانِ" ومن القضايا التي تُبَيِّنُ أهمية هذا الموضوع الحقوق الزوجية، فالعناية بهذا الجانب يساعد كثيراً في نجاح المجتمع والأمة، وعدم الاعتناء به يَجْرُ المجتمع إلى أخطر حالٍ، والعياذ بالله، وهناك أمر آخر ألا وهو الطَّلَاق، فهو أمرٌ يُسَبِّبُ المشاكل في المجتمع؛ لعدم تطبيقه وفق ما جاء به الشرع، وكذلك أمر لباس المرأة وحجَّابها من الأمور المهمة والمعينة في استقامة المجتمع، وتعدد الزوجات كلُّ هذه الأمور تعد من أهم قضايا المرأة، التي ستتناولها الباحثة في بحثها من خلال التفسيرين البسيط للواحدى، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

والمرأة تعتبر اساس البيت وقوامه، فهي التي تبني المجتمع، والاعتناء بقضاياها، اعتناءً بقضايا المجتمع كله، فإذا صلحت المرأة فهذه خطوة لصالح المجتمع، وإذا فسدت المرأة فهي

خطوة لفساد المجتمع؛ لذا كان الاهتمام بقضايا المرأة والحفاظ عليها أمرًا يساعد كثيرًا في فلاح المجتمع.

مَنهَجُ البَحْثِ:

ستستخدم الباحثة من المناهج العلمية المعروفة لدى أهل العلم في كتابة البحث ما يأتي:

١. المنهج الاستقرائي: فالباحثة ستستخدم هذا المنهج في البحث عن قضايا المرأة

الثابتة في القرآن الكريم، مع بيان وإظهار حكمها، سواء الحكم الجزئي مع إمكانية

إبصاله إلى حكم كلي، أو حكم خاص مع وضعها إلى حكم عام، وهكذا.

٢. المنهج المُقارن: تتبعت الباحثة هذا المنهج للمقارنة بين منهج الإمامين الواحدي في

تفسيره البسيط، وابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، في شرح الآيات ذات الصلة

بقضايا المرأة، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما في المنهج.

٣. المنهج التحليلي: استخدمت الباحثة هذا المنهج في تحليل قضايا المرأة المسلمة في

شرح وتوضيح القضايا المتعلقة بالمرأة من خلال الآيات الواردة في تفسيري الواحدي

وابن عاشور.

الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

ليس هناك أي دراسة سابقة في هذا الموضوع، بل هناك دراسات حول قضايا المرأة وستتناولها

الباحثة كالتالي:

الأولى: منهج دراسة قضايا المرأة بين تفسير الشعراوي وتفسير الأزهري دراسةً مُقارنةً^{٢٣}.

إعداد نورياني بنت إسماعيل، فقد حاولت الباحثة التقريب والمقارنة بين منهج الشيخ

الشعراوي والأستاذ حمكا في تفسيريهما في دراسة قضايا المرأة، والباحثة ركزت كثيرًا على

جانب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في قضايا المرأة، وتطرقت إلى بيان منهج

^{٢٣} نورياني بنت إسماعيل، منهج دراسة قضايا المرأة بين تفسير الشعراوي وتفسير الأزهري دراسةً مُقارنةً، (رسالة

دكتوراه غير منشورة، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية. نوقشت الرسالة، فبراير ٢٠٠٥م).